

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### عقبة العوائق :: عائق الشيطان (الخواطر)

- لا زلنا و إياكم في ما يتعلق بالخواطر، وما يتعلق بخواطر الشيطان، وكما ذكرنا الشيطان لا يأتيك مباشرة افعل الحرام لن يأتيك هكذا، وإنما له أساليبه وطرقه، وتدليسه، وأوقع الكثير من الناس من حيث لا خطر على بالك..
- أي توجيه قرآني اعلم أن الله تعالى يعطيك خلاصة الخلاصة، بحيث تدرك المطلوب، مثلاً هي كلمة نبهك الله في التعامل مع الشيطان (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا)..
- عامله على أنه عدو، يعاديك ينصب لك الخطط من أجل أن يقتلك، هل تأمن هذا العدو؟ هل يمكن أن تصدقه؟ احتمال يتوب؟ عدو انتهينا!!
- يقول الإمام الغزالي: "وأما خاطر الخير الذي من قبل الشيطان استدراجاً ..... فاعلم أنه من الله تعالى أو من الملك".
- أحياناً الشيطان يعطيك خاطر خير لكنه استدراج إلى شر وهذا نوع من أنواع الخداع.. أعطانا علامات اختبر بها نفسك.. خاطر خير، صلي أو تصدق أو صم أو اقرأ قرآن أو زر أخاك في الله أو أطعم مسكيناً، هل يمكن تتصور خاطر خير قم صلي يكون من الشيطان؟ نعم..
- نأخذ مثلاً، قال لك خاطر: ما رأيك أن تصلي الآن 20 ركعة، ما بين المغرب والعشاء، خاطر خير وبركة، أول شيء هل تجد نفسك تطاوع هذا الشيء؟ هل غاب عنك الخشية من الله أنك تصلي بدون قلب حاضر؟ نعم؟ إذا انتبه! الشيطان يريدك أن تصلي و أنت غافل.. تصلي و أنت مرائي.. و أنت متكبر.. هذا عقوبته مضاعفة.. استخفاف مثل من ينظر إلى حرام ويقول أستغفر الله وهو ينظر هذا عقوبتين له، مستخف مستهزئ بالله تبارك وتعالى..
- العجلة في أعمال الخير مطلوبة، العجلة بدون تأنّ فيها رائحة الشيطان، بدون تأني المقصود لا بدّ يكون متعجلاً لله لا لحظ نفسه..
- إذا كنت ترى نفسك تقوم بالعبادة بلا خوف من الله من أن تكون مرئياً أو أن لا تكون مخلصاً ولا يخطر على بالك أنها من الممكن أن لا تقبل فاعلم أنها من الشيطان.. وعكسها إذا وجد الخشية والخوف والقلق والتفكير في العقوبة فهذا من الله أو من الملك..

- ما هو الحل؟ ستصلي، ولكن تحاسب نفسك أنه إن شاء الله ربي يرزقني الإخلاص، قبل ما تصلي تحضر قلبك وتستشعر ربما تموت في الصلاة..
- تحاسب نفسك.. أن الله لا يقبل صلاة مرائي ولا معجب بنفسه، ولا تصلي أمام الناس، فهذا تكون الآن صليت، وبالتالي حاسبت نفسك وطهرت قلبك
- الشيطان يريد منك أن تصلي بغير حضور وتكون فيها مرائياً.. متكبراً.. وتتنظر بدونية للناس.. أدخلك في ذنوب أمراض القلوب، يريد أن تكون ثقيلة عليك، النفس كسولة في الطاعة، نشيطة في المعصية، غالباً أحياناً يكون هناك نشاط في النفس إنما هي في الروح تهب عليها نسيجات فتكون الروح هي صاحبة السيطرة..
- غالباً تكون مع الناس تحس بنشاط معهم، إذا اختلوت كسلت.. هذه من علامات الرياء ينشط مع الناس ويكسل في الخلوة..
- الحل أنك لا ترى الناس أبداً وترى الله، عن طريق ذكر المعية، ذكر تكون في معية الله.. أنت في خلوة ولو كنت في وسط مليون شخص..
- هذا الذكر يعينك: "الله معي، الله حاضري، الله ناظري، الله شاهدي، الله قريب مني"
- الله معي "في المكان"، الله حاضري "في قلبي"، الله شاهدي "في روعي"، الله ناظري "في عيني"، الله قريب مني "في ذاتي".
- يقول الإمام الغزالي: "وأما الثاني...إذا أذنبت"
- كلام عظيم عندما يقول لك العجلة من الشيطان ليس معناه أن تؤخر عمل الخير..
- عمل الآخرة يُعَجَّل ولا يُؤَجَّل، عمل الدنيا يُؤَجَّل..
- الآخرة لا تعوّض، الآخرة لا تعوّض، الدنيا تعوّض ممكن، فكل لحظة فتحت لك الفرصة أن تقترب إلى الله فإذا ذهبت لا تعود، تاريخ 24-5-1434 هل سيتكرر؟
- ثم يحدّد الإمام الغزالي بعض الأمور التي ينبغي للعبد أن يعجل فيها:
- 1. "تزويج البكر": بلغت سن الزواج ولا عذر ويتقدم إليها الأكفاء وأبوها يرفض أو هي ترفض.. جاء لابنتك من ارتضيت دينه وخلقه كل تأخيرة في تزويج ابنتك تأثم وتحمل مسؤولية.. نقول للبتن إذا كانت ترفض بدون سبب شرعي: أنت تعتبري خالفت أمر النبي ﷺ وإن الشيطان هو الذي يملئ عليك إملاءاته.. أصعب شيء على الشيطان من شاب يريد أن يتزوج شابة، يؤخر

الزواج للشباب أو للشابة.. يخوفه من المسؤولية والأولاد والمصاريف، ويخوفها ستحملين.. سيذهب جمالك..

• الشيطان يريد أن يؤخر الزواج حتى يكثر الفساد والعلاقات غير الشرعية..

2. "قضاء الدين إذا وجب": جاء وقت التسديد، تسدد المبلغ.. أخذته من فلان أو من بنك، أخرته و أنت تستطيع السداد فأنت تعتبر سارق.. نسأل الله أن يعافينا و إياكم وأن لا يجعل أحدا صاحب ديون.. يسدد قدر استطاعته.. بع أثاثك وسدد، كن خفيف الظل ما دامك مديون فأنت محمل على ظهرك أشياء كثيرة، واليوم نعيش في الديون والسبب غير محتاجين، كل الناس ومعظمهم يستدينون لأشياء غير ضرورية ولا يحتاجون إليها، لا حاجة ولا ضرورة..

3. "تجهيز الميت إذا مات": وهذا أفضل شيء للميت.. وأكثر شيء يؤدي الميت إدخاله ثلاجة فالله لا يحوجنا إلى ثلاجة..

• يقول سيدي الحبيب عمر: كثير ماتوا في صلاة وسجود في الحرمين وهذا أمر فيه خير.. لكن قلّ من يموت ويستشهد وهو يدعو إلى الله، فاللهم ارزقنا ذلك..

• أوصي نفسي و إياكم بالخدمة في الدعوة فلا تتأخر، قلّ لعلمي أقبض وأنا أدعو إلى الله، الدعوة إلى الله ليس معناها محاضرة.. أنت مخاطب كمسلم أن تكون ذا أخلاق مع الغير لكن زد عليها النية من باب الدعوة إلى الله.. تأخذ عليها زيادة تدعو غيرك إلى الأخلاق الحسنة.. و أنت تتعامل بالأخلاق فأنت شهيد الدعوة إلى الله حتى لو تجلس مع الأطفال ثم جاءت ساعة قبض روحك و أنت معهم تعلمهم فأنت داعي إلى الله.. لا تتأخر.. ابذل، أي معلومة تكتبها في انترنت هذه كلها دعوة إلى الله..

4. وقرى الضيف إذا نزل": من باب التعجيل تقديم الضيافة للضيف يحتمل معنيين: سمعت في ضيف أتى إلى البلد أول ما يأتيك الخبر تدعوه عندك.. الضيف هو هدية الله لمن يستضيفه، يدخل إلى بيت المضيفين ويخرج بذنوبهم..

• يقول سيدنا علي بن أبي طالب: أكرم ضيفك ولو كان حقيراً وقف على أبيك ومعلمك ولو كنت أميراً..

• والمعنى الثاني في قرى الضيف: إذا نزل ببيتك أول ما يدخل قدّم له الضيافة ليس بعد ساعتين تجلس تتكلم.. كما هي العادات.. لعله جاء عندك وأخرت ضيافته يقول الضيف أكيد مسوي لي مفاجأة آخرتها تقدم له بسكوت، طبعاً أنت دمرته.. دينكم دين عظيم، كلما تعمقت في معرفة أسرار دينك ستعشق هذا الدين، بل لا تسمح بأن يذكر دينك بنقص من عظمتة وسماحته..

• ولو علم الكفار كيف إلى أن الإسلام يراعي إلى أبعد الحدود لدخلوا في دين الله أفواجاً، وللأسف نحن جهلة نسيء إلى ديننا..

• توجيه للضيف: إذا ذهبت إلى بيت فلا تتشوّف إلى ما يقدم إليك، طعام كثير أو قليل أو تحبه.. لم تأت لتأكل.. انو زيارة أخيك في الله لا أن تنتظر لما يقدم إليك..

5. "والتوبة من الذنب إذا أذنبت": عجل بالتوبة، لأنه إذا أخرت التوبة فأنت على أربعة أخطار:

1. تأخير التوبة معناه أنك مصرّ على المعصية، والإصرار على الصغيرة كبيرة.  
2. أنت معرض للموت.. فهل تحب أن يأتيك الموت و أنت غير تائب؟ تموت و أنت قد عصيت أهون من أن تموت وأنت مُصرّ.

3. كلما أخرت التوبة فأنت آثم.. يعني أذنبت ذنباً آخر.. أذنب بالأمس.. كل يوم تؤخره ذنب جديد، التوبة من الذنب واجب إذا لم تؤدّ هذا فأنت آثم.

4. الذنب إذا أخرت توبته سطر في صحيفة، إذا عجلت بالتوبة لم يكتب في صحيفة، وإذا سطر كيف يُمحى؟ قد يُمحى ولكن يبقى أثره.

• لا تبقي أثراً ولا شيء.. لا تجعلها تُكتب أصلاً ولا تعصي، فإذا وقعت بادر بالتوبة، كن عبداً يخاف أن يقع في معصية الله.

• تب إلى الله صباحاً ومساءً من الذنب الذي تعرفه والذي لا تعرفه..

• اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.. اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها.. أنت وليها ومولاها..

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين